Dengê Kurdistan
صوت كوردستان
دورية للحزب الديموقراطي الكردستاني – سوريا
العدد السادس / أيار 2001

kdps@email.com www.kurdayeti.de
P.O.Box: 410120, 53023 Bonn
Konto-Nr.:67280, BLZ:38050000, Sparkasse Bonn

==========

مستقبل الديموقراطية في سوريا

بعد كل التحولات الكبيرة في عالم اليوم يبدو أن ولادة ديموقراطية سورية ستكون عسيرة للغاية وأن كل المحاولات الرامية لبناء وعي ديموقراطي سليم تصطدم بالجدار الصلد للشريحة السياسية الحاكمة باسم عروبة البلاد وحرية الجماهير والبناء الاشتراكي منذ أربعة عقود تقريبا، وهذا الجدار الذي أقيم على التعسف وكبت الحريات وهدر الحقوق للمجتمع المدني السوري لم تحدث فيه حتى اليوم شروخ ظاهرة لأن السلطة قد تمكنت عن طريق القمع والتدجين من إطفاء جذوة المعارضة عمليا وتقزيمها مستغلة شعارات طنانة من **"مرحلة التصدي للإمبريالية والصهيونية"** و **" ضرورات الجبهة الداخلية المتماسكة"** وكل ما يمكن به إسكات المعارضين أو إلهاء الشعب أو نفي وجوده كمجتمع فيه التنوع والاختلاف ، سواء أكان فكريا أو سياسيا أو ثقافيا .. واستمرار الوضع على هذا الشكل لا يخيب الآمال فحسب بل يزيد البلاد مزيدا من الشقاء والعزلة الدولية ويشدها إلى الوراء، بحيث تصبح مملكة منغلقة على نفسها ترضى بما يقدم لها الحاكم من فتات وقشور، وبحيث ينسلخ المجتمع من إنسانيته ويتخلى عن طموحاته وينعزل في صومعة الصوفية السلبية...

ولكن الذنب في هذا المجال لا يقع على السلطة التي لا ترى سوى عالمها هذا فحسب، وإنما على المثقفين الديموقراطيين الذين أصيبوا بمرض التردد ولا يدافعون عن مواقعهم دفاعا مستميتا وينتظرون من السلطة أن تغير نفسها بنفسها أو تحدد لهم الهامش الذي تراه ملائما ليعبروا فيه عن آرائهم بما لا يسيء للنظام ولا يعرض وجوده الدائم للخطر والزوال، متناسين أن فاقد الشيء لا يعطيه، فحزب السلطة الذي لا يقبل بأي تنازلات ومشاركات عملية وفعلية لغيره في السلطة أو مجرد اتهامه بالفشل الاقتصادي وانغلاق البلاد في ظله لا يريد أن تكون هناك ديموقراطية ، بل يعاديها ويعمل على منعها على الرغم من كل ما سمعناه ونسمعه يوميا منذ استلام الرئيس الجديد مقاليد الحكم ، وما نراه من هامش مسموح لبعض المنتديات والشخصيات ليس إلا تكتيكا هدفه تهميش ما لم تتمكن السلطة من تدجينه حتى اليوم ، وما تنازلت عنه السلطة وهو قليل للغاية لا يتعدى حق السماح للحديث تحت أعين رجالات الأمن وهراواتهم التي تلوح فوق الرؤوس إنما جاء بحكم الضغوط الخارجية والداخلية ولحاجة السلطة إلى بعض الوقت حتى يتم تغيير الواجهة الحاكمة وصنع ديكورات جديدة تلائم المرحلة الحاضرة التي تمر بها سوريا ، وسرعان ما ستقبض السلطة على الألسنة المنطلقة وتلجم الخيول الجامحة إن تم لها ما تريد.

لذا فإن المهمة الأولى للمثقفين الأحرار الديموقراطيين أن لايتراجعوا قيد أنملة عن مطلب **(الديموقراطية للبلاد وحماية حقوق الإنسان)** وهذا يعني العمل لتتحول سوريا فعلا إلى بلد ديموقراطي تتوافر فيه سمات التعددية والحريات في ظل دستور متطور وقوانين عصرية وممارسات عملية وليس مجرد القول وترك الفعل. ولا يمكن لهم أن ينجزوا مهمتهم هذه بقلوب مترددة ودون وجودهم اليومي في الساحة السياسية وتوغلهم إلى داخل كل فئات الشعب وطبقاته وبدون أن يبنوا تنظيماتهم المستقلة عن تأثيرات الخطاب الرسمي ومداخلة أتباعه الذين استنفروا كل قواهم لإحباط كل محاولة تستهدف انتزاع مكاسبهم من أيديهم...

إستقراءات في السياسة السورية الجديدة

هاواري عفرين

بعد أفول شمس الاشتراكيات وانحسار موجة الحركات المسلحة عاش العالم حالة ترقب وحذر شديدين، مما ستؤول إليها الأوضاع والمخاضات. ومن نتائج هذه الانهيارات الفكرية والعسكرية والاقتصادية الضخمة برزت معالم فكرية ومنهجية جديدة في المصطلح السياسي والاقتصادي العالمي، منها حقوق الإنسان وحق تقرير المصير للشعوب والاعتراف بحقوق الاقليات العرقية والدينية، واندماجات اقتصادية وبروز دور الأمم المتحدة في ترتيب البيت العالمي. لكن نحن في دول الشرق الأوسط وخاصة الجمهوريات الوراثية منها لن نحتل أي جزء من أجزاء هذه المعادلة سواء سياسيا أو فكريا أو اقتصاديا. لنأخذ سورية مثلا "عاصمة الصمود والتصدي وقلب العروبة النابض وقائدة دول الطوق"، حيث لا تزال سياسة الرعب والخوف والاعتقال الليلي هي سيدة الموقف، فقانون الأحكام العرفية معلق على رأس كل شارع وباستطاعة الشرطي أن يجلب أي مواطن إلى مركز التحقيق دون سابق إنذار أو أن يعتقل أي شخص ويطرد المواطن من وظيفته مهما كان كبيرا أو صغيرا بحجة خطر على أمن الدولة وتطبق هذه الأحكام بشك كبير في المناطق الكردية. ففي العهد السابق والذي اتسم بالإرهاب أجهزة الأمن والمخابرات بلجم واعتقال كل إنسان ينتمي إلى الرأي الآخر أكان يمينيا أو يساريا ليبراليا أم إسلاميا، وحاصرت كل الأنواع والتشكيلات التنظيمية السورية والتيارات الفكرية سواء

www.arsivekurdi.org

الماركسية أو الإسلامية أو الكردية، وانخرطت بين صفوفها وقامت بانشقاقات هرمية تمتد لعشرات السنين والتي أصبحت اليوم عائقا أمام أي التحام جماهيري. ومع بزوغ الفجر الجديد راهن الشارع السوري نتيجة الخطابات الهلامية والأناشيد وحفلات البيعة والتمجيد والقسم التاريخي على نوع من الأمل والانفتاح، التفتت الجماهير لتلتئم جروحها النازفة فأقدمت على إنشاء بعض الجمعيات وسميت بعضها بالمنتديات بعد مصادرة حقوقها لأكثر من ثلاثين سنة. وبعد أن هبط الليل على أكتف الأرض هرعت أبواق الحرس القديم بالهجوم والذي لايزال يتحكم بقواعد اللعبة بالانقضاض على هذه الظواهر والتي قد تصبح أداة مناهضة لهم في المستقبل حسب منظورهم متناسين ظهور هذه المنتديات هي صحية وموضوعية لأي مجتمع يريد الانتقال من براثن القمع والإرهاب إلى آفاق التعددية والحريات الإنسانية وإن أي جبهة خارجية متينة تعتمد على بنية داخلية متراصة تشترك فيها كافة الشرائح من عرقية ومذهبية ودينية دون تمييز أو تفريق بينها. ففي الفترة الأخيرة وما آلت إليها الأوضاع، حيث انقشعت الغيوم فوق سماء دمشق وبدأت الخطابات تتآكل والأناشيد تتطاير والوعود تتلاشى ويزداد جيش العاطلين يوما بعد يوم والأحزاب الجبهوية الكرتونية تبحث عن مأوى آخر لها من بين أضلاع المثلث وهجرة الأكراد المستمرة والمنظمة من مناطقهم، هذه الإفرازات تعكس الحالة المرضية للسياسة السورية الداخلية وهي ضربة موجعة أيضا للنظام السوري الجديد على الصعيدين الداخلي والخارجي.

في المناطق الكردية مثلا تنهمر الفرمانات الحزبية والأمنية كل يوم حيث محاربة رموز الثقافة الكردية وطرد الموظفين والطلاب والعمال أمر اعتيادي للسلطات التي تعتمد في سياساتها على الطابور الخامس من العملاء والجواسيس والضغط على الشعب الكردي ودفعه للهروب والهجرة. ودعما لما ذكرنا من هذه السياسات مثلا أعلنت الحكومة الفرنسية مؤخرا بأن ممن كانوا على متن سفينة (ايست سي) أكثرهم أكراد سوريون، فهناك سياسة منهجية من قبل السلطات السورية لدفع الإنسان الكردي خارجا عن وطن آبائه وأجداده، والذي يبقى في الوطن يقبع في الزنازين والسجون أو يموت تحت التعذيب إن لم يرضى بالذل ..

إن هذه النتائج فرز طبيعي لتلك المعادلات البوليسية القمعية للسلطة السورية، ونتساءل هنا هل أتت السلطة الجديدة بكمبيوتر لكل مدرسة واستفادت من ثورة المعلوماتية كما وعدت وهل ألغت الأحكام العرفية وهل رجع الأكراد /200000/ المجردين من الجنسية إلى كنف المواطنة وهل سرحت جيش الجواسيس والعملاء من الإدارات والمعامل والأحياء وهل ستسمح لأطفال الأنابيب بما تسمى (المنتديات) بالعيش؟..أم تجري الرياح بما لا تشتهي السفن؟.

www.arsivakurdi.org